المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الرابع من المجلد الثاني والثمانين

١ ابريل سنة ١٩٣٣ — ٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١

التكنوقراطية والازمة

نقدها للنظام الصناعي والاقتصادي ومقترحاتها

يراد بالديموقراطية حكومة الشعب . وبالارستقراطية حكومة الخاصة . اما التكنوقراطية Technocracy فهي حكومة رجال الفن اذا انسحبت لفظة الفن على الصناعة والهندسة والعلم والاعمال الميكانيكية واساليبها بوجهٍ عام Technology . والظاهر ان اول رجل استعمل لفظة التكنوقراطية كان المستر وليم سمث Smyth احد مهندسي ولاية كاليفورنيا الاميركية. فاطلقها سنة ١٩١٩ على نظام جديد من الحكم والفلسفة التي من وراء هذا النظام . ثم طويت اللفظة. على ان جماعة من المهندسين والاقتصاديين وعلى رأسهم مهندس يدعى هورد سكُت Scott (ومنهم شنيتز المنقيط الكهربائي وثورشتين فبلن الاقتصادي الشاب — وقد توفيا — ومهندسان معماريان من مهندسي نيويورك) ، اتصلت بقسم الهندسة الصناعية في جامعة كولومبيا من بضع سنوات فاتفق الفريقان على اجراء بحثٍ عام في احوال الصناعة في قارة اميركا الشمالية ، غرضهُ معرفة مقدار الطاقة التي زاد استعمالها في الصناعات المختلفة في خلال مائة سنة واثر ذلك في مقدار الانتاج وعدد العمال العاملين والعاطلين . ومضيا في بحثهما على الطريقة العلمية المعهودة في هذه المباحث. الى ان كان شهر اغسطس من السنة الماضية فتسربت بعض الاقوال عن الحقائق التي قيل ان الفريقين كشفا عنها ، الى بعض الصحف فنشرها الكتاب مهولين بها ، فاصابت اوتار النفوس الحساسة . واذا لفظة التكنوقراطية ، بين ليلة وضحاها ، كأنما هي موجة من السحر ، قد اكتسحت الولايات المتحدة الاميركية من اقصاها الى اقصاها ،

واذا الصحف والمجلات تبحث عمن يحبّر لها المقالات في هذا الموضوع ، واذا المطابع تخرج الكتاب تلو الكتاب في التكنوقراطية ومقدمتها ومعانيها ومراميها وغير ذلك . واذا الناس يرون بفعل السحر في دعاوي التكنوقراطيين خروجاً من مآزق المجتمع الحديث القائم على الصناعة وفنونها . وكان لا بدّ ان يقع الخطأ في بعض ما كتب في الموضوع على عجل ، وخصوصاً ما كتبهُ صحافيون متصلون باصحاب المذهب الجديد ، معتمدين على ما التقطوه من افواههم او خيّل اليهم انهم فهموهُ من مبادئهم . فكثر النقّاد وتألبت الصفوف للطعن والردّ . ورأى فريق جامعة كولومبيا ان المسألة خرجت من دائرة البحث العلمي الى ميدان النضال السياسي والصحافي ، فاعلن انفصاله عن فريق سكتْ وعزمهُ على المضي منفرداً في البحث حتى تمامه

والناس في كل العصور يميلون الى تصديق مُتَشَبِّثة الشؤم . فاذا بدا لهم خطأ او انحراف في افواههم انقلبوا عليهم شرّ منقلَب . وسكتْ لم يشذّ عن هذه القاعدة العامة . فالازمة في اميركا آخذة بخناق الناس من كل الطبقات الاجتماعية ، والقوم في نظر التكنوقراطيين واقع على الآلة والصناعة الآلية ، والنظام القائم عليهما لن يدوم في رأيهم عقداً آخر من السنين ، وانهُ ما دام هذا النظام قائماً فلا منجوحة عن زيادة العمال العاطلين ، وانهُ اذا القيت مقاليد الاجتماع الاميركي الى المهندسين والعلماء ، خرجوا بالناس من المأزق وقلبوا نظام الاسعار والصلة والمعاملة ووضعوها على اساس جديد . فتعلق الفرق بحبال الامل . فما كشف النقاد عن بعض الاخطاء في ما عزي الى التكنوقراطيين ، انشغب الناس على سكتْ وتنكّروا لهُ ، حتى تلاميذهُ في كولومبيا اعلنوا انفصالهم عنهُ

على ان التكنوقراطية تجمل لنا لباب المشكلة التي تعانيها الحضارة الغربية الآن . واهمال العناية بهذه المشكلة نهايتهُ الخراب الذي تبدو نذرهُ على الافق . ومن هنا اهتمامنا بتوضيح المبادىء الاساسية التي ينطوي عليها هذا المذهب الحديث

تبدّت مساوئ الصناعة الحديثة للمفكرين في مطلع هذا القرن . فلم يحيروا معها حيلاً او منفذاً للخلاص ، لان رجال الصناعة ومن ورائهم رجال المال كانوا اصحاب السيطرة الفعلية في الاجتماع الحديث . فتجاهلها الشعراء . وتسامى عنها الفلاسفة . حتى زعماء الشيوعية ، الذين يؤمنون بالآلة في تخفيف العناء البشري ، لم يجدوا في الصناعة كما تمارس ، مسوغاً ايجابياً واحداً للاحتفاظ بها ، فعمدوا الى التنديد بمساوئها ، وجنّ بضاعتهم التنبؤ بنهاية الرأسمالية واستبداد المموّلين بالعمال . فلما كان العقد الثالث من هذا القرن اتجهت الصناعة اتجاهاً جديداً ، فبدا للمفكرين الذين يراقبون سيرها ، ان الصناعة سائرة بالاجتماع الى حالة تحلّ فيها الآلات محلّ العمال ، وان النتيجة اللازمة التي يفضي اليها هذا السير تحتمل احد امرين : اما حضارة يقلّ فيها نصيب الناس من العمل ويزيد قسطهم من التمتع ، او اجتماع يعجز فيه ربع

القادرين على العمل عن وجود مرتزق فيعيشون عالة على الحكومة والأمة او على احسان المحسنين وتأييد هذه النظرة الاجتماعية بالارقام والاحصاءات هو لباب التكنوقراطية

العمال والآلات

يعرّف التكنوقراطيون «التحول الاجتماعي» بكل تحوّل يحدث اذا اختلف نصيب الفرد من الطاقة المستعملة في الانتاج والاستهلاك. فهم لذلك يحذفون من تاريخ الانسان السبعة آلاف السنة السابقة للقرن التاسع عشر. فمقدار الطاقة التي كانت تستعمل في العصور القديمة — طاقة عضلات الرجال والحيوانات — لم يصبه الا تغير يسير حتى استنبطت الآلة فزادت الطاقة زيادة عظيمة. في الولايات المتحدة الآن آلات تولّد ما قدره ألف مليون حصان من الطاقة الميكانيكية كل يوم وهي تفوق الطاقة العضلية التي يولّدها كل سكان الارض خمسة اضعاف

ثم انهم يشيرون الى ان سكان الارض زادوا في المائة والخمسين السنة الاخيرة من ٨٥٠ مليوناً الى ١٨٠٠ مليون في حين ان الطاقة الميكانيكية اللازمة لانتاج ما يحتاجون اليه زادت زيادة عظيمة. والآلة التي تولد الطاقة الميكانيكية تحلّ محلّ الرجل الذي كان يولّدها باستعمال عضلاته بل هي تحلّ في كثير من الاحيان محل العامل البارع دع عنك العامل القوي

فالحقيقة التي تستخرج من احصاءات التكنوقراطيين وجداولهم: ان التوسع العظيم في الانتاج يصحبه نقص عظيم في استخدام العمال، وان هذا النقص آخذ في الازدياد، حتى لقد يبلغ قريباً الصفر؛ اذ تصبح الآلات التي تكاد تكون عاقلة في كفايتها — في مصنع ما — لا تحتاج الا الى بضعة رجال للاشراف على الازرار التي تديرها. وعليه فالازمة الحالية، ليست موجة وتمرّ، بل هي ازمة لا مندوحة عن استمرارها في ظل النظام الحالي

كان في الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٣٢ نحو من ١٤ مليوناً من العمال العاطلين. والتكنوقراطيون يقولون بان العاطلين سوف يبلغون سنة ١٩٣٤ نحو من ٢٥ مليوناً. وان ما يتفتح امام العاطلين من ابواب العمل في الصناعات المستحدثة لا يكفي، لان هذه الصناعات نفسها خاضعة لتقدم اساليب الصناعات فيها، والاتجاه في هذه الاساليب، هو نحو جعل الآلة «اوتوماتيكية» أي ان تقوم من تلقاء نفسها بما هو مطلوب منها. وان صفوف العمال العاطلين سوف تتضخم اذ تبدد المعامل آلاتها القديمة وتستبدل بها آلات على احدث طراز

والى القارىء بعض الاحصاءات المفصلة عن صناعات اميركية زاد فيها الانتاج في خلال مدة معينة زيادة كبيرة، ولكن نقص عدد العمال فيها في خلال المدة نفسها؛ لان الآلة أغنت عن خدماتهم. والمدة هي سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٧

الصناعة	زيادة الانتاج او نقصه	نقص العمال او زيادتهم
النفط (البترول)	٨٤ في المائة زيادة	٥ في المائة نقصاً
التبغ	٥٣ » »	١٣ » »
صناعة الحبوب وحفظها	٢٠ » »	١٩ » »
السكك الحديدية	٣٠ » »	١ » »
البناء (ولاية اوهايو)	١١ » »	١٥ » »
السيارات	٦٩ » »	٤٨ » زيادة
الكهربائية	٧٠ » »	٥٢ » »
الورق	لا زيادة ولا نقص	٧ » نقصاً
الاحذية	٧ في المائة نقصاً	١٢ » »
مغازل القطن	٣ » زيادة	١٣ » »
الفحم	٤ » »	١٥ » »
الاحتطاب	٦ » »	٢١ » »

العمال والمستنبطات

ولكي يؤيد التكنوقراطيون دعواهم بان المستنبطات الحديثة تحل محل القديمة في المعامل والمصانع، وان الصناعة بوجه عام تميل الى الاخذ بالآلة الاتوماتيكية يشيرون الى احصاءات مصلحة تسجيل المخترعات الاميركية. ففي المدة الواقعة بين سنة ١٨٥١ — ١٨٥٥ منحت هذه المصلحة ٦٠٠٠ امتياز. اما في المدة الواقعة بين سنة ١٩٢٦ — ١٩٣٠ فمنحت ٢١٩ الف امتياز. واذا اخذنا بالاساليب الزراعية السائدة في الولايات المتحدة سنة ١٨٣٠ تبين لنا ان محصول الحنطة الاميركية في سنة ١٩٢٩ كان يقتضي عمل ٦٠٠٠٠٠٠ عامل. اما اليوم فأربعة آلاف عامل فقط يكفون لذلك اذا استعملت المحاريث والحصادات وغيرها من الآلات الحديثة. وقد بلغ من عناية اصحاب المصانع باستخدام الآلات المغنية عن العمال، لتخفيض نفقات الانتاج، مبلغاً عظيماً حتى اذا عادت كل العامل الاميركية الى العمل لما تمكنت من استخدام اكثر من سبعة ملايين عامل — وهو نصف عدد العاطلين في اميركا الآن — لتنتج ما انتجته سنة ١٩٢٩

وقد احصى التكنوقراطيون هذا الاتجاه في صناعات مختلفة نكتفي بذكر بعضها للتمثيل دون الحصر. ففي سنة ١٨٩٢ كان في البلاد الاميركية ٩٠٠٠ مطحنة دقيق اخرجت ٤٧١ مليون جريب[1] (بشل) وعدد عمالها كانوا ٣٢ الفاً. اما في سنة ١٩٢٩ فكان عدد المطاحن ٢٩٠٠ اخرجت ٥٤٦ مليون جريب في حين ان عدد العمال لم يزد على ٢٦٤٠٠ عامل. وفي سنة ١٩٠٠ كان

(١) مكيال من مكاييل الحرب وسعته لكلة بشل Bushel

يقتضي اخراج طن من الصلب عمل سبعين عاملاً اما في سنة ١٩٢٩ فكان اخراج الطن لايقتضي الا عمل ١٣ عاملاً . وفي صناعة السيارات كان صنع سيارة واحدة سنة ١٩١٩ يقتضي ٥١٣ ساعة من عمل العمال اما في سنة ١٩٢٩ فكان صنع السيارة لايقتضي اكثر من ٩٣ ساعة من عمل العمال والباقي احيل على الآلات

ثم ان التكنوقراطيين يشيرون الى انهُ في امكان اصحاب الصناعات ، ان يبنوا مصانع منها مايصنع ١٠٠٠٠ جسم من اجسام السيارات ولا يستخدم في صنعها الا ٢٠٨ من العمال وان واحداً من هؤلاء العمال فقط يستطيع ان يشحن اجسام السيارات كلها على مركبات النقل . ومنها مصنع كامل للتحرير الصناعي لا يحتاج الى اي عامل . وانهُ اذا اشتغل رجلٌ الآن مستعيناً بكل الوسائل والمستنبطات الميكانيكية الحديثة اخرج من المصابيح الكهربائية في ساعة من العمل ماكان يقتضي سنة ١٩١٤ نحو ٥٥٠ ساعة عمل . ومن الصلب ماكان يقتضي ٦٥٠ ساعة عمل في انكلترا سنة ١٨٨٥ . ثم ان معامل لفائف التبغ (السجائر) تمكن العامل الواحد ان يصنع الآن ٣٠٠٠ سيجارة في الدقيقة مع انهُ كان لايستطيع من سنة واحدة ان يصنع في الدقيقة اكثر من ٦٠٠ سيجارة . وكلُّ ما تحتاج اليهِ اميركا من الطوب يمكن ان يصنعه مائة رجل يشتغلون شغلاً متواصلاً مستعينين بالآلات . وفي بعض مصانع الصوف يوضع الصوف الخام في ناحية من آلة ويخرج من الناحية الاخرى كُبُساً من غزل الصوف الملوّن والمنسوج المعدّ للبيع في السوق . واحدث الآلات المستعملة في رصف الطرق تستطيع بادارة رجلين فقط ان تقتلع سطح طريق قديمة وترصف طريقاً جديدة طولها ٨ اميال وعرضها ٦٠ قدماً في يوم واحد . وليس ثمة نهاية لما يعدّدونهُ من هذا القبيل

ثم ان هنالك ما هو ادهى مما تقدّم . ففي امكان صناع شفرات المواسي ان يصنعوا شفرات تفقة صنعها ٢٠ في الثانية اكثر من نفقة شفرات جيليت ولكنها تكفي مستعملها مدى حياته من دون ان يضطرّ الى سنّها . وفي الامكان صنع سيارات تدوم ٦٥ سنة وتقطع ٣٠٠ الف ميل من دون ان تحتاج الى ترميم . ثم ان هنالك نباتاً جديداً يدعى « ramie » لهُ فتلة كفتلة الكتان او من قبيلها ينتج القدان منهُ في ثلاث غلال سنوية ١٥٠٠ رطل انكليزي وطول فتلتهِ ٢٢ بوصة ؛ يمكن ان يقطع ويحرم بآلة ، فاذا نسج كان امتن من الصوف سبعة اضعاف وهو ارخص وامتن من ربِّ انبات لصنع الورق ولهُ لمعة كلمعة الحرير او الكتان . فاين تذهب مصانع النسج اذا استعمل هذا النبات ؟ ثم ان مصانع الاحذية اذا استبدلت بآلاتها القديمة آلات جديدة تمكنت من ان تصنع في ثمانية اشهر احذية تكفي سكان اميركا مدة عشر سنين

علل النظام الصناعي

على هذه الاحصاءات بنى التكنوقراطيون ثلاثة مبادىء هي اركان مذهبهم :—(اولاً) ان

الثروة نتيجة للطاقة انسانية كانت او ميكانيكية . فالثروة يجب ان تقاس بوحدات الطاقة لا بالجنيه والريال . و ثانياً) ان نصيب الانسان في انتاج البضائع أخذ في عصر الآلة هذا ، ينقص نقصاً سريعاً بزيادة الآلات التي تستغني عن العمال ، ونقص نصيب العمال في الانتاج انقص لضيئهم في استهلاك منتجات الصناعة . (ثالثاً) ان نظام الاسعار السائد الآن ، قد جعل عبء الديون العمومية عبئاً فادحاً يكاد يقصم ظهر المجتمع الحديث ويعيق الصناعة عن بلوغ مداها الطبيعي ويمنع جمهور الناس من استهلاك ما كانوا يستهلكونه عادة لو الغيت الديون وبدلت الثروة العادية ووحدتها الجنيه والريال وغيرهما بثروة اساسها وحدات الطاقة

قد مرّ بنا ما يكفي لتأييد المبدإ الاول . فالانسان في فجر حياته الاجتماعية كان يعتمد على قوة عضلاته في القيام بما يتناوله من العمل ، ثم استنبط العجلة والمثقلة والشراع ودولاب الهواء . ولكن ذلك كلّهُ لم يزد قوتهُ العضلية شيئاً أزاء الزيادة التي اصابها بعد ما استنبطت الآلة البخارية وما تلاها من المحركات الكهربائية وآلة الاحتراق الداخلي . فصانع الاحذية في روميه القديمة كان يفني ما متوسطهُ خمسة ايام ونصف يوم في صنع حذاء . ولكن صانع الاحذية في المصنع الحديث يصنع — بمساعدة الآلات — ما متوسطهُ ٦٧٠٨ الحذاء في المدة نفسها . وكان الطحّان في رومية واثينا يصنع جوالاً الى جوال ونصف من الدقيق في اليوم بطحن الحنطة بحجري رحىً . اما الطحّان في مطحنة حديثة في مدينة منيابوليس او مثلو فيخرج — بمساعدة الآلات — ما متوسطهُ ٣٠ الف جوال في اليوم من دقيق يفضل الدقيق الروماني او الاثيني في جودة طحنه . . الخ

وعليه فالطاقة التي تولدها الآلات وتستعمل في انتاج البضائع هي العامل المسيطر على حياة العالم الاقتصادية . اما أرطاقة الانسان في هذه الحياة فآخذة في النقص السريع

والتقدم في استعمال الطاقة قد هدم النظام القائم على قياس الثروة بالعملة المبنية على الذهب او الفضة او الاعتمادات المالية ، فلا امل في ترميمه . ذلك ان هذا النظام يجعل نصيب العامل من الاستهلاك متوقفاً على العمل الذي يؤديه . في حين ان نظام الصناعة نفسهُ اصبح لا يحتاج الى عمله . ومعظم العمل الذي يعمل في انتاج البضائع تقوم به آلات تُسيَّر بطاقة مولدة من الفحم او الماء او غير ذلك من مصادر الطاقة . واجرة هذا العمل يتولى عليها اصحاب المصانع ومديروها ويحرم منها العامل لان المصنع الحديث اصبح في غنىً عن طاقته

ولكن اصحاب المصانع ومديريها اقلية يسيرة في كل البلدان ، تتجمع في ايديهم ، في ظل نظام الاسعار القائم ، مقدرة عظيمة على الاستهلاك ولكنهم لا يستعملونها ، في حين ان الجماهير التي تستطيع ان تستهلك لا تملك وسائل الاستهلاك وهي العملة . وبدلاً من ان يستعمل اصحاب المصانع ومديروها اموالهم في الاستهلاك يميلون تثميرها في بناء مصانع جديدة ، وكذلك تزيد مقدرتهم على الاستهلاك من دون ان يكون لهم سبيل الى انفاقها . والنتيجة الحتمية

لهذا النظام اتساع المصانع وكثرتها وزيادة ماتنتجهُ على مايمكن ان يستهلك . ومن هنا تنشأ الأزمات الطاحنة التي تدور بحجر الرحى من كثرة في الانتاج او قلة في الاستهلاك الى هبوط في الاسعار الى عطل عن العمل الى ركود في النشاط الاقتصادي الى تراكم في الديون الى انهيار ودمار

﴿ علاج التكنوقراطيين ﴾ اما وقد مني « نظام الاسعار » القائم ، بالخيبة ، فيرى التكنوقراطيون ان تحلَّ « وحدة العمل » في قياس الثروة محل «وحدة العملة» — الجنيه او الدولار او الفرنك — . فيقدَّر عمل الانسان في يوم طولهُ ثماني ساعات بمليون وخمسمائة الف « رطل قدم »[1] مثلاً . وكذلك تقاس كلُّ ثروة بمقياس واحد . وهذا المقياس لا يتقلب كما تتقلب اسعار العملة . ويرون لتطبيق هذا الاقتراح ان تلقى مقاليد الامور لرجال الفن — لا للعمال على ما هي الحال في روسيا — فيوزعون هذه الثروة على السكان توزيعاً متساوياً . فكل بالغ سليم الجسم عمره بين ٢٥ و ٤٥ سنة يرتبط مع الحكومة بعقدٍ على ان يتمَّ عملاً معيناً مشتغلاً ٤ ساعات في اليوم او ٦٦٠ ساعة في السنة . ويمنح لقاء ذلك الحق بتناول البضائع او الاشياء التي يريدها او يحتاج اليها — وكل منها مسعَّر بوحدات الطاقة — ويدفع ثمنها من نصيبهِ في وحدات الطاقة التي يأخذها لقاء العمل الذي يعمله . ثم انهم يقترحون للموازنة بين الانتاج والاستهلاك ان يمنح كل انسان قدراً متساوياً من «عملة الطاقة» من غير نظر الى العمل الذي يعمله فيشتري حذاءه بمائة «وط»[2] مثلاً ، وثوباً لزوجتهِ « بألف وط » وعلمٌ جرًّا . ويقدرون ان دخل الفرد بحسب هذا النظام يعدل ما كانت قيمتهُ ٢٠ الف ريال في سنة ١٩٢٩ وعليهِ فستزى المعيشة الذي ينشأ في ظل هذا النظام يمكن الاحتفاظ بهِ مدى ثلاثة آلاف سنة ، تقلُّ في خلالها ساعات العمل رويداً رويداً بتقدم الاساليب الصناعية ، من دون ان يقلَّ الدخل ، وتتسع ساعات الفراغ للتمتع بمطالب الحياة العليا من ثقافة وفن وعلم ونزهة ورياضة وغيرها . ولا يصح لاحد بالتوفير او تثمير المال الموفر ، لان الثروة بحسب هذا النظام قائمة في الاستهلاك لا في المِلْك

نقد التكنوقراطية

يقوم نقد التكنوقراطية على ثلاثة اركان . اما الاول فنقد الاحصاءات التي بنيت عليها مبادئهم . وقد ثبت الآن ان بعض ما عزي اليهم من هذه الاحصاءات فيهِ خطأ يسير او كبير . وان طائفة كبيرة من آرائهم ظهرت قبلاً في كتاب « قبلن » (المهندسون ونظام الاسعار) وكتاب صُدي (الثروة والثروة الحقيقية والدين) . فقد قيل اولاً ان ما ينتجهُ الرجل الواحد من الصلب في سنة ١٩٢٩ يفوق ٣و٩ ما كان ينتجهُ العامل سنة ٧٨٧ : وصحة ذلك ان هذه النسبة تبين ما كان ينتجهُ العامل في ساعة واحدة من العمل — لا ما ينتجهُ الرجل الواحد — في

(١) وحدة عمل (٢) وحدة طاقة

السنتين المذكورتين . وقيل ان العامل في صناعة الحديد الزهر ينتج الآن في ساعة ما كان يستغرق ٦٥٠ ساعة من خمسين سنة وصحته ان النفسة ٤٧ : ١ وقيل ان صانع المصابيح الآن يصنع ٩٠٠٠ مصباح الآن ازاء كل مصباح كان يصنع سنة ١٩١٤ . والصواب ان النسبة ٥٥٠ : ١

اما الثاني فنقد النتائج التي خلصوا اليها من هذه الاحصاءات . فهم يقولون ان ملايين من العمال قد اصبحوا عاطلين لان التقدم الصناعي والآلي جعل المصانع في غنى عن طائفة كبيرة من العمال . ولكن الدكتور وستر (Wooster) استاذ الاقتصاد في كلية اوبرلين الاميركية نشر احصاءات رسمية للعمال العاملين في سنة ١٩٢٠ و ١٩٣٠ فاذا مجموعهم في الاولى ٤١٫٦١٤٫٢٤٨ واذا مجموعهم في الثانية ٤٨٫٨٢٩٫٩٢٠ فكان العمال العاملين قد زادوا في سنة ١٩٣٠ عن ١٩٢٠ رغماً عن تقدم الصناعة وارتقاء اساليبها . وانما جل ما حدث ان توزيعهم على الصناعات المختلفة في ١٩٣٠ غير ما كان عليه سنة ١٩٢٠ فهم اقل الآن ، في الزراعة والتحريج والتعدين وصيد السمك واكثر في الصناعات الباقية

واما الثالث فنقد فهمهم للمبادىء الاقتصادية الاساسية . فهم يقررون ان الديون العامة والخاصة تثقل كاهل الصناعة وتعيق عن الانتاج وتعدُّ يد المستهلك الصغير . ولكن نظام الانتاج يقتضي نظام الدين . فاذا صنع المنتج بضاعته قبل شرائها حتى تكون جاهزة لدى طلبها كان المستهلك مديناً له حتى يشتريها منه . واذا دفع المستهلك ثمن البضاعة قبل صنعها كان المنتج مديناً للمستهلك حتى يعدّ له ما طلب . وقد يدخل اصحاب البنوك بين الفريقين لحمل دين هذا او دين ذاك بفائدة يسيرة او كبيرة ، ولكن الدين لا بدّ منه سواء كان بالريالات الذهبية او بوحدات الطاقة والعمل . اما تسديد الديون فلا يتمّ في الغالب بدفع النقود بل بتبادل البضاعة والخدمات ، وشطب القيم المقابلة في الدفاتر . وما نشهده من الخلل الآن في تسديد الديون يعود الى اسباب نفسية في الغالب ، نشأت عنها الحواجز الجمركية فسدّت مساري التجارة الطبيعية

وملخص نقد التكنوقراطية في قول الاستاذ وستر : — « ان حقائقها غير تامة في مواطن كثيرة ، ومبالغ فيها في مواطن اخرى وموسومة كلها بسمة الشك في صحتها . ومنطقها فاسد . واصحابها يتشوفون الى عالم اصلح من عالمنا ، هازئين بالاشتراكيين الذين نقلوا عنهم معظم افكارهم وهم لا يعلمون » . وفي قول المستر ستروفسكي في جريدة التيمس النيويوركية : — « ان الرجال الذين اجروا البحث في استعمال الطاقة في الولايات المتحدة الاميركية ، مهندسون بارعون اذا نظرنا اليهم يقومون باعمالهم التي توفروا على درسها . ولكنهم في اذاعة آرائهم الاجتماعية خرجوا من صفوف العلماء ورجال الفن ، فاصبحوا ، مثلنا اذ نضع غرضاً معيناً نصب عيوننا ، سياسيين ومروّجين » . وغني عن البيان ان الحكم على مصير التكنوقراطية متعذر الآن . ولكننا لا نرتاب قط في ان رجالها نهوا في النفوس ، وحوب العناية بالاخطار العظيمة التي تتهدد لها الحضارة الصناعية

فؤاد صروف